المعلومات المقدمة للأطفال في قصص الحيوان المصرية والإيطالية وعلاقتها بالحقائق العلمية

رانيا إبراهيم أحمد إبراهيم محمد مسعود
أ.د.محمد معوض إبراهيم
أستاذ الإعلام بقسم الإعلام وثقافة الأطفال كلية دراسات الطفولة جامعة عين شمس
د.داليا جمال إبراهيم ابوالعينين
أستاذ م. اللغويات قسم اللغة الإيطالية كلية الألسن جامعة عين شمس

الملخص

يهدف البحث إلى توضيح ما قدمته بعض قصص الأطفال عن الحيوان فى البلدين: مصر وإيطاليا، وهل كانت تلك المعلومات المقدمة للطفل متفقة بسلامتها مع الموسوعة العلمية أو أنها كانت مختلفة معها نظرا لعدم دقتها ووجود أخطاء ما فيما ورد فيها من معلومات تتنفى مع الحقائق العلمية وذلك بعد مراجعتها مع الموسوعات. وباستطلاع القصص التى يقبل عليها الأطفال فى مرحلة العمر للطفولة المبكرة، استنتجت الدراسة الاستطلاعية التى أجرتها الباحثة على القصص المتداولة بين الأطفال فى المكتبات الكبرى بالقاهرة، مما مكن الباحثة من الحصول على عينتين عمديتين من دارى نشر إيطالية ومصرية توفرت فيهما الشروط اللازمة للبحث. وبعد انتقاء العينتين بعناية لجأت الباحثة إلى الدراسات السابقة فى إطار تحليل القصص تحليلا يعتمد على المحتوى والمضمون الوارد فى القصص بين البلدين مصر وإيطاليا وعقدت المقارنة فى إطار التحليل للقصص بوجه عام ثم عقدت مقارنة بين ما ورد فى تلك القصص من معلومات وحقائق وبين ما هو موجود بالفعل فى الموسوعة العلمية، وقد أفاد الاطلاع على الدراسات السابقة المكتوبة باللغتين العربية والإيطالية فى الوقوف على آليات مهمة لتصميم صحيفة تحليل المضمون فى البحث. وبناء على الاطلاع على تلك الدراسات استخدمت الباحثة فى الدراسة المنهج الوصفى واستخدمت أداته استمارة تحليل مضمون عن القصص. وقد جاءت الدراسة ببعض الملاحظات استنتاجا للتحليل لقصص البلدين كان من بين أهم الملاحظات على القصص بين البلدين: الأسلوب التقنى غير المباشر الذى قدمت به المجموعة الإيطالية المعلومات للأطفال بالمقارنة بمجموعة القصص فى سلسلة القصص المصرية. والبيانات الواردة من أرقام عن المعلومات الخاطئة الواردة فى القصص المصرية بعد مقارنتها بما ورد فى الموسوعات العلمية المستخدمة فى البحث. وقد قدمت الباحثة التوصيات والمقترحات فى إطار البحث عن الموضوعات التى تتعلق بالقصص كالحيوانات وغيرها، كما أشارت إلى التوجيهات فى تقديم المعلومات متضافرة مع السرد ذاته بعيدا عن التصريح والمباشرة. كذلك أوصت الباحثة بضرورة اطلاع كتاب القصص المقدم للأطفال عن الحيوانات على الموسوعات العلمية قبل أن يكتبوا تلك النوعية من القصص ليقدموها بصورة صحيحة سليمة.

The provided information about animals in the Italian and Egyptian stories compared to the encyclopedia

The present study aimed at identifying the differences between the information presented to the children about the animals in some of the Italians' stories compared to the Egyptian ones written to the Egyptian children, this would be in order to check whether they identically are right or they are wrong compared to the information in the different encyclopedias.

By studying the stories which most of the children in the major libraries in Cairo like to read and repeatedly choose from the shelves, after a previous pilot study the researcher had done to check the most attractive stories of animals the children repeatedly selected, the researcher was able to obtain two samples from the Italian and the Egyptian publishing houses that met the necessary conditions for research. After careful selection of the samples, the researcher resorted to previous studies in the analysis of stories between two countries in comparison or in the context of the analysis of the stories in general. The study of the previous studies written in Arabic and Italian, based on these studies, the researcher used the descriptive method and used his instrument which is the content analysis to analyze the content of the stories. Some of the most important observations were the indirect technical approach presented by the Italian stories to children, as to be compared to the series of stories in the Egyptian story series. The study came out with several findings the most important was the style of writing indirectly the story about the animals in the Italians' samples compared to the Egyptian ones. The researcher presented the recommendations and proposals in the framework of the search for topics related to stories such as animals and others, as indicated guidance in providing information combined with the narrative style itself away from the statement and direct.

المقدمة:

يسعد الطفل بالقصص التى تلعب فيها الحيوانات أدوارا محورية ويرجع ذلك إلى المتعة التى يجدها الطفل فى تقمص دور الحيوان فى لعبه الإيهامي، ويمكن توظيف قصص الحيوان فى صياغة أفكار الطفل وتعديل سلوكياته وإكسابه القيم المعرفية والأخلاقية بل والدينية. وتختلف طريقة تناول المعلومات وطرحها عن الحيوانات فى القصة عنها في الكتاب أو الموسوعة؛ إذ يجد الطفل المعلومة مقدمة فى شكل درامى وفى صياغة سردية مشوقة. وعليه فقد جاء اختيار القصص من البلدين لتكون نموذجا للمقارنة بينهما لنقف على أهم ما جاءت به قصص بلد عن البلد الآخر ونطرحه من خلال هذه الدراسة.

الدراسات السابقة:

١. دراسة هيلين جوهانسين باللغة الإيطالية (٢٠١٦)، ترجمة العناصر الثقافية فى أدب الأطفال[١٧] هدفت الدراسة إلى إبراز العناصر الثقافية المشتركة والمختلفة بين بلدين هما إيطاليا والنرويج وفى إطار ذلك حللت الباحثة ترجمات كتب أدب الأطفال فى البلدين. وتتكون الرسالة من أربعة فصول فى ختام الدراسة لخصت لنا نتائج تحليل وترجمة كتاب الأطفال النرويجي، وقدمت المقترحات الممكنة لكيفية إجراء المزيد من الدراسات حول ترجمة الأطفال الغنية بالعناصر اللغوية والثقافية النموذجية لثقافة النص المصدر.

٢. دراسة رانيا محمد شلبى (٢٠١٥)، الأطر الثقافية لتقديم القيم فى قصص الأطفال الروسية المترجمة للغة العربية وعلاقتها بنسق القيم لدى الأطفال المصريين.[٤] هدفت الباحثة إلى بيان الأطر الثقافية التى تقدم من خلالها القيم فى القصص الروسية المترجمة وعلاقتها بنسق القيم لدى الطفل المصري. اختارت الباحثة عينة من القصص الروسية لاستخلاص مدى توافق هذه القصص مع قيم المجتمع المصرى والعربي. جاءت الصور المصاحبة للمجموعة القصصية عينة البحث معبرة عن محتواها.

٣. دراسة وسام سامى عبدالفتاح على (٢٠١٣)، القيم التى تعكسها النماذج المقدمة فى سلاسل قصص الأطفال الدينية.[١٤] اتخذت الدراسة إطار القيم المقدمة فى قصص الأطفال الدينية فى بعض السلاسل المقدمة للأطفال. وقفت الدراسة التحليلية على شكل القصة الدينية وطابعها ونوع اللغة والمجتمع الذى تتناوله وأهم السمات الإيجابية للشخصية المحورية، وكذلك السمات السلبية للشخصية الخصم وأنماط الشخصيات المعبرة عن القيم، واتجاه المعالجة الفنية للقصص وطريقة عرض القصة، وأنواع الصراع وأطرافه ونوع الحبكة وكذلك النهايات.

٤. دراسة كيارا جلودر الإيطالية (٢٠١٢- ٢٠١٣)، تأثير استخدام القصص على النمو النفسى للأطفال.[١٦] هدفت الدراسة إلى أن تقدم فهما عاما لتحليل عميق لمميزات وخصائص هذا النوع من أدب الأطفال لمعرفة آثاره الإيجابية على تطور ونمو الأطفال نفسيا، وينقسم البحث إلى محورين أساسيين هما الأول: ترجمة أكاديمية لمقال "تأثير استخدام سلاسل الحكايات فى النمو النفسى للأطفال" وتشير الباحثة إلى دور الطفل فى أدب الأطفال الصينى والكاتب ودوره فى أدب الأطفال الصينى وأعماله والعناصر اللغوية والنصية فى قصصه ووظائف الشخصيات والبنية السردية للحكاية من مقدمة وعقدة وحل، ثم يتناول الطفل باعتباره شخصية من أبطال الحكايات.

٥. دراسة إيمان محمد الشاهد (٢٠١١)، دراسة مقارنة لصورة الطفل فى عينة من قصص الأطفال المصرية والألمانية وعلاقتها ببعض المفردات الثقافية.[٢] هدفت الباحثة من الدراسة إلى التعرف على طبيعة الصورة الإعلامية للطفل المصرى والطفل الألمانى كما تقدمها القصص فى كلتا الثقافتين، وفى سبيل ذلك تناولت الباحثة فى هذه الدراسة بالمقارنة روايتين إحداهما صادرة باللغة الألمانية عن مؤلف مصرى ثم ترجمت إلى العربية والثانية قصة لكاتب وفنان ألمانى صدرت بالألمانية وترجمت إلى عشرين لغة منها العربية. واستغلت الباحثة وجه التشابه بين البطلين فى القصتين للمقارنة بين ما تقدمه تلك الأعمال من خلال تحليل القيم السلبية والإيجابية بتقديم استمارة تحليل مضمون كأداة للدراسة التحليلية.

٦. دراسة ستيفانيا تونيللوتتو الإيطالية (٢٠١٠- ٢٠١١)، لغة أدب الأطفال منذ الخمسينيات حتى الآن.[١٦] تقدم تحليلا لبعض خصائص اللغة الإيطالية المستخدمة فى أدب الأطفال منذ الخمسينيات إلى الوقت الذى نوقش فيه البحث. ويستند البحث إلى مئة نص من النصوص المختارة بمعايير معينة والنصوص مكتوبة باللغة الإيطالية ونصوص أخرى مكتوبة بلغات أجنبية أخرى قدمت لمرحلة الطفولة من ٧ إلى ٨ سنوات ومن ٨ إلى ١٠ سنوات واستخدمت الدراسة التحليل اللغوي، وأجرت التحليلات الكمية مع البرامج الإحصائية واللغوية. وتقدم لمحة عامة عن تطور أدب الأطفال حتى الوقت الحالي وتناقش تصويبات الناشرين فى كتب الأطفال من وجهة نظر اللغويين.

٧. دراسة محمود محمد محمود خليل (٢٠٠٨)، دور قصص كامل كيلانى فى تنمية القيم الثقافية للأطفال من سن ١٢ إلى ١٥ سنة: دراسة تطبيقية.[٩] تنتمى للدراسات الوصفية التى تهتم بدراسة ظروف مجتمع معين بقصد تجميع الحقائق واستخلاص النتائج لحل مشكلة ما من مشكلات هذا المجتمع. والدراسة تعتمد تحليل المضمون من أدواتها لدراسة تنمية القيم الثقافية لدى عينة من الأطفال من سن ١٢ إلى ١٥ سنة. واستخدم الباحث طريقة المعالجة الإحصائية وطريقة العد فى التكرارات لاستطلاع القراءات المفضلة لدى الأطفال، وكذلك طريقة العد فى التكرارات لتحليل مضمون قصص كامل كيلاني.

٨. دراسة صفية إسماعيل عرفات (٢٠٠٧)، قصص الأطفال العربية وعلاقتها بثقافة المجتمع: دراسة تحليلية مقارنة.[٦] تطرح الرسالة تساؤلا: ما المضامين المختلفة التى تهتم بها قصص الأطفال العربية المقدمة لمرحلة الطفولة المتوسطة؟ وقد هدفت الدراسة إلى المساهمة فى بناء الإطار النظرى لدراسة قصص الأطفال العربية من منظور اجتماعى عن طريق رصد العلاقة بين قصص الأطفال العربية المقدمة لمرحلة الطفولة المتوسطة والبناء الاجتماعى للدول عينة الدراسة، والتعرف على المضامين المختلفة فى بعض المجتمعات العربية موضوع الدراسة، والتعرف على نوع القصص المقدمة للأطفال فى المرحلة المتوسطة (٨- ١٣) سنة، والتعرف على المضامين المختلفة التى يهتم بها كل كاتب ومدى تعبيرها عن المجتمع الذى ينتمى إليه. وكان من نتائج الدراسة ظهور ثلاثة ملامح رئيسة للمجتمع عينة الدراسة منها أن الثورات العربية تعتبر مرجعا للواقعية الثقافية وكان هذا فيما يخص المنهج التاريخي. أما فيما يتعلق بالشكل الفنى فى المجموعة القصصية فقد جاء على نمطين أحدهما تقليدى والآخر حديث.

٩. دراسة وفاء بنت إبراهيم بن محمد السبيل (١٤٢٤هـ)، قصص الأطفال فى الأدب السعودى دراسة موضوعية وفنية.[١٥] تناولت الباحثة مقارنة فى دراستها التى اعتمدت لها منهجا استقرائيا بين القصص المصورة فى إصدارات الأدب السعودى الموجه للطفل، وقد استقصت أى إصدارات فى بلدان أخرى وركزت على الإصدارات فى بلدها. وتوصلت فى بحثها إلى عناصر البناء الفنى فى القصص موضوع الدراسة، وأوضحت الباحثة من خلال دراستها صعوبات واجهتها عند جمع القصص خلال العام الذى تقدمت فيه بمشروع بحثها وبدأت فى تجميع مادته. ووجهت الباحثة توصياتها إلى الكتاب والرسامين من ضرورة التركيز فى التعرف على الجمهور الموجه إليه العمل القصصى والعمر المناسب لهذه الأعمال وضرورة الاهتمام بالبناء الفنى للقصص.

التعليق على الدراسات السابقة:

١. هناك اتفاق بين دراسة القصص الإيطالية والمصرية والمقارنة بينهما ودراسة إيمان محمد الشاهد باستعانتها بعينتيها الألمانية والمصرية للمقارنة كذلك.

٢. هناك أوجه اتفاق بين الأسلوب الذى تعتمد عليه استمارة تحليل مضمون القصص الإيطالية والمصرية التى جرى إعدادها لهذه الدراسة والكثير من الدراسات السابقة التى أشير إليها من قبل فى الدراسات العربية.

٣. استخدام التكرارات والجداول الإحصائية فى إعداد استمارات تحليل المضمون

يساعد كثيرا بالاستعانة فى تطبيقه على الدراسة.

٤. اعتمدت أغلب الدراسات سواء العربية أو الأجنبية على تحديد القيم والمضامين المقدمة فى قصص الأطفال أو تأثير هذه القيم على نفسية الطفل، بينما تعتمد الدراسة التى بين أيدينا عن القصص الإيطالية والمصرية على مضمون المعلومات نفسها دون التأثير كقيمة فى الطفل، بل هى تحدد معايير للقصة التى نستلهمها من أجل الكتابة للطفل عن الحيوان بصورة علمية حقيقية دون تشويه المعلومة ذاتها.

٥. ساعدت الدراسات العربية والأجنبية على الاستعانة فى تطبيق نموذج تصميم استمارة تحليل المضمون، والتعرف على أسلوب عرض المادة والتبويب والاستفادة منها، والتعرف على كيفية صياغة النتائج الخاصة بالدراسة والتعليق عليها.

مشكلة الدراسة:

صيغت المشكلة فى السؤال: ما طبيعة المعلومات المقدمة للطفل الإيطالى ونظيره المصرى عن الحيوان من خلال بعض القصص بالمقارنة بالمعلومات العلمية المقدمة فى الموسوعات العلمية؟، وانطلاقا من هذا التساؤل يدور البحث حول تحديد وجه مقارنة بين بعض القصص الإيطالية التى قدمت فى إطار التعريف بالحيوان للطفل الإيطالى وبعض القصص المصرية التى قدمت للطفل المصرى عن تلك الحيوانات نفسها، وكيفية كتابتها وتقديمها فى أطر تناسب الطفل من جهة والحقيقة العلمية من جهة أخرى ولا تخل بها، وتتفق مع الموسوعات والكتب العلمية.

أهمية الدراسة:

١. الأهمية النظرية: التعرف على المعلومات المقدمة للطفل المصرى عن بعض الحيوانات، والتعرف على المعلومات المقدمة للطفل الإيطالى عن بعض الحيوانات، نظرا لقلة الأبحاث المقدمة عن قصص الحيوان المصرية المقدمة للأطفال يتيح للباحثين خوض مجال جديد من مجالات البحث لم يتطرق إليه كثيرون من قبل.

٢. الأهمية التطبيقية:

أ. التعرف على طبيعة المعلومات المقدمة للطفل عن بعض الحيوانات بالمقارنة بالموسوعة العلمية.

ب. الوقوف على المعلومات المقدمة للطفل المصرى عن الحيوان من خلال القصص ومدى خطئها.

ج. التوصل إلى آليات جديدة لكتابة قصص الحيوان للطفل الإيطالى وتطبيقها على الطفل المصري. طرح التوصيات على كتاب قصص الحيوان للأطفال فى إطار تنمية وعى وإدراك الطفل لها. الإفادة من المجال البحثى فى إجراء أبحاث مماثلة عن دول أخرى فى موضوعات مختلفة تهم الطفل.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى إقامة مقارنة بين أساليب تقديم بعض الحيوانات فى عينة من القصص الإيطالية للطفل الإيطالى ونظيرها من القصص المصرية من خلال:

١. الكشف بالتحليل لبعض القصص الإيطالية المقدمة للطفل عن المعلومات المقدمة عن الحيوان.

٢. الكشف بالتحليل لبعض القصص المصرية المقدمة عن المعلومات المقدمة عن الحيوانات نفسها المشتركة مع عينة القصص الإيطالية.

٣. الوقوف على المشترك والمختلف بين القصص المقدمة للطفل الإيطالى ونظيرتها المقدمة للطفل المصرى عن الحيوانات نفسها بالمقارنة والتحليل.

حدود الدراسة:

قصص إيطالية ومصرية منشورة فى كلا البلدين ولهما الحدود التالية:

١. حدود زمانية: مرحلة الطفولة المبكرة وبداية المتأخرة من خلال انتقاء عينة الدراسة فى فترة حديثة من الإصدارات الخاصة بالطفل وتحديدا من السنوات الأولى فى بداية الألفينيات، وسوف يتضح فيما بعد لماذا فضلت هذه الفترة الزمنية البعيدة نسبيا عن غيرها.

٢. حدود مكانية: البلدان مصر وإيطاليا هما محورا البحث مكانيا.

تساؤلات الدراسة:

١. ما طبيعة المعلومات المقدمة فى كل من قصص الحيوان المصرية والإيطالية؟

٢. ما أوجه الشبه بين قصص الحيوان المصرية والإيطالية؟

٣. ما أوجه الخلاف بين قصص الحيوان المصرية والإيطالية؟

٤. هل تتفق المعلومات المقدمة للطفل عن الحيوان من خلال قصص الحيوان المصرية والإيطالية مع الواقع؟

منهج ونوع الدراسة:

تعتمد الدراسة التحليلية المقارنة هنا على المنهج الوصفى فيما يتعلق بدراسة الموضوعات المقدمة فى القصص، بالمقارنة فيما يتعلق بدراسة المعلومات المقدمة للطفل عن الحيوانات لكتابة القصص بتقنيات مختلفة وصياغتها للطفل فى القصص الإيطالية ومثيلتها المصرية، كما تقارن المعلومات بما ورد فى الموسوعة العلمية لمعرفة مدى صحتها أو خطئها.

مجتمع وعينة الدراسة:

وقد اختيرت فى هذا البحث الفترة الزمنية فى بداية الألفينيات بين عامى ٢٠٠٤ و٢٠٠٥ أى منذ بداية الوقت الذى لم يحل الإنترنت وتطبيقاته الواسعة الانتشار والمجالات محل المطبوعات الورقية المقدمة للطفل وبخاصة القصص الورقية البسيطة، حتى الوقت الذى انتشرت فيه بقوة وبدأت المطبوعات المصرية على وجه الخصوص تتراجع فى تقديم منتجها الأدبى للطفل فى هذا المضمار، وعلى مستوى الطفل أصبح هناك تراجع ملحوظ فى الرغبة فى القراءة من الكتاب الورقى مع وجود الرغبة فى القراءة فقط من المصادر الإلكترونية؛ ففى تلك الفترة التى كانت تكنولوجيا القصة الرقمية تزداد تطبيقاتها بجانب الألعاب المقدمة لأطفال العالم، كانت الظاهرة فى بداياتها ولم تكن تلقى حظها من المتابعة والإقبال مثلما تلقى هذه الأيام. لذلك فتعد هذه الفترة الزمنية من الأهمية لانطلاق البحث عن غيرها من الفترات الحالية التى يصعب فيها تقديم أعمال كتابة القصص والمطبوعات الورقية للطفل المشبع بالكتاب الرقمى والقصص المقروءة فى الفضاء الإلكترونى والعالم الافتراضي. كما تتميز تلك الفترة بانتشار دور النشر التى قدمت إصداراتها المختلفة للطفل فى منافسة باستخدام التقنيات الحديثة التى ظهرت من خلال برامج الكمبيوتر الحديثة، وتدرجها إلى أن تراجعت دور النشر الكبرى عن تقديم مطبوعاتها للطفل نظرا لتغلغل برمجيات الكمبيوتر فى روح ووجدان وعقلية الأطفال فى مصر وأوروبا، وإحلال الكتاب الرقمى محل الكتاب الورقى وتراجع الطفل عن زيارة المكتبات شيئا فشيئا. لذلك اختيرت القصص الصادرة فى البلدين مصر وإيطاليا كمجتمع للدراسة.

- العينة الإيطالية: اختيار العينة جاء بعد الاطلاع على كثير من السلاسل الإيطالية التى تتحدث عن الحيوان فى مكتبة المركز الثقافى الإيطالي. وقد تحددت العينة بناء على مواصفات سبق الحديث عنها وهى من دار نشر أركا Arka الإيطالية وهى عبارة عن سلسلة تتحدث عن كائنات متعددة منها ٣٠ حيوانا مختلفا بين ما يعيش فى إيطاليا نفسها ويوجد بكثرة فى حدائق الحيوان الموجودة بها، وما قد لا يراه الطفل إلا من خلال القصص فقط حيث يوجد فى المناطق الحارة الاستوائية أو المناطق القطبية الجليدية.

والحيوانات التى تتحدث عنهم السلسلة هم الدب الأبيض، طائر البطريق، القط، الثعلب الفضي، القرقف الأزرق، الطوقان، الدجاجة، الفأر، الدجاجة، البط، القندس، الكانجرو، الزرافة، الجيبون، السنجاب، الأرنب، الباندا، الدرفيل، الفيل، التمساح، فرس النهر، الأسد، النمر، القنفذ، الحلزون. واخترنا من هذه السلسلة للمقارنة بينه وبين سلاسل دور النشر المصرية ثم مقارنتهما بالموسوعات: الأسد والزرافة والفيل والطاووس والنمر والقط والدب والثعلب والفأر والزرافة والسنجاب والأرنب والقنفذ والدجاجة والبط وغيرها من الحيوانات؛ لأنها الحيوانات التى تجذب الطفل فى القصص المقدمة إليه، وتثير فضوله لاكتشاف

والتعرف على طبيعة الحيوانات من حوله سواء وجد تلك الحيوانات فى بيئته المحيطة أو شاهدها فى حدائق الحيوان أو شاهدها أو قرأ عنها فى الوسائل الإعلامية المختلفة. كذلك روعى أن تتفق أنواع الحيوانات فى العينة الإيطالية مع مثيلتها فى العينة المصرية؛ لذا استثنيت من السلسلة الإيطالية ما لا يتطابق معها فى السلاسل المصرية، وكذلك استثنيت فى العينة المصرية من السلاسل ما لا يتطابق مع العينة الإيطالية، فبعض الحيوانات غير موجود بالفعل فى المقارنة بين السلاسل القصصية.

- العينة المصرية: مجموعة من القصص لدار نشر الفاروق، وتتناول القصص الحيوانات الآتية: الأسد، الزرافة، الفيل، النمر، القط، الفأر، السنجاب، الثعلب، الدب، وغيرها من الحيوانات التى روعى فيها أيضا أن تتفق مع عينة البحث الإيطالية.

ومن الملاحظ على العينات ما يلي:

١. فى العينة الإيطالية اختارت السلسلة الحيوانات التى تحيط بالطفل فى بيئته والتى لا تحيط به فى بيئته وتنمو وتنتشر فى بيئات أخرى مختلفة ومنها مثلا التمساح وفرس النهر واللذين يكونان فى المناطق الحارة والأنهار ويوجد كل منهما بكثرة فى مصر، وفى دول أفريقية.
٢. لم تشر العينات المصرية إلى الحيوانات المشهورة والموجودة لديها فى بيئتها باستثناء إحدى السلاسل التى خصصت قصة من مجموعتها لحيوان الجمل الذى ينتشر بكثرة فى البيئة المصرية والبيئات الصحراوية وقد يصعب وجود هذا الحيوان فى بلاد أوروبا مثلا.
٣. لم تتعامل السلاسل فى العينتين الإيطالية والمصرية بإقصاء الحيوانات التى قد لا تتوافر فى بيئاتهما، فمثلا يلاحظ وجود حيوان كالسنجاب وهو لا يوجد فى البيئة المصرية ويقل وجوده إن لم يندر فى البيئة الإيطالية أيضا.

المصطلحات والمفاهيم الخاصة بالدراسة:

- قصص الحيوان:[٥] تعرف الباحثة مصطلح قصص الحيوان (كتعريف إجرائى) على أنه حكايات قصيرة تلعب الحيوانات الأليفة والطيور وغيرها الأدوار الرئيسية فيها وقد تحمل فيها الحيوانات بعض صفات الإنسان وتعمل مثله، ويعد هذا النوع من القصص من أقدم الأنواع وجودا، وليس هناك جنس أدبى يفوقه فى عالميته وذيوعه، وهى أكثر القصص رواجا وأشدها حبا للأطفال، فالأطفال دائما ما يتعلقون بشخصيات هذه القصص ويحبونها ويتحيزون لها، والسبب فى ذلك كما يرى علماء النفس أن العلاقة بين الطفل والحيوانات خاصة الأليفة منها علاقة طيبة، فالطفل يشعر بسعادة كبيرة إزاء الحيوانات الصغيرة، وقد يرتبط معها بعلاقة صداقة، فهو يألفها وهى تأنس إليه، ويمكن للطفل بسهولة أن يتقمص أدوارها، فحكايات وقصص الحيوان تمس الأحاسيس الطفولية مباشرة ومن خلالها يفهم الطفل الحيوان ويشاركه سلوكه وحياته مشاركة وجدانية ويعبر عنها بدهشة وفرح.
- الحقيقة العلمية:

١. الحقيقة:[١١] نقيض المجاز، وما يحق على الرجل أن يحميه كالعرض والناموس ونحوهما، ومنه يقال: فلان حامى الحقيقة.
٢. وحقيقة الشئ: منتهاه وأصله المشتمل عليه. (ج) حقائق، وحقيقة الشيء أيضا: كماله الخاص.
٣. والحقيقة: الشئ الثابت يقينا، والحقيقة عند اللغويين: ما استعمل فى معناه الأصلي، وحقيقة الشيء: خالصه وكنهه، وحقيقة الأمر: يقين شأنه (ج) حقائق.
٤. يقال علم:[١٢] هو فى نفسه إذا حصلت له حقيقة العلم، وعلم الأمر: أتقنه، والعالم: اسم فاعل والذى اتصف بالعلم (ج) علام وعالمون. والعلم: اليقين وجاء بمعنى المعرفة أيضا، وقيل العلم: الإدراك الكلى أو المركب والمعرفة تقال لإدراك الجزئى أو البسيط ولهذا يقال: عرفت الله دون علمته، وقيل العلم فى الإنسان والمعرفة فى البهائم والناس. والعلوم الحقيقية: هى العلوم التى لا تتغير بتغير الملل والأديان. العلمي: نسبة إلى العلم.

- الموسوعات العلمية: الموسوعة من الفعل وسع وهو الذى يعنى أنه يسع الشيء ولم يضق عنه أى يشمله، والموسوعة كما يعرفها المعجم الوجيز هى كتاب يجمع معلومات فى كل ميادين المعرفة، أو فى ميدان منها، مرتبة ترتيبا أبجديا. أما الموسوعات العلمية التى اختيرت فى هذا البحث فهي:

١. موسوعة الطبيعة الميسرة.[١]
٢. كتاب المعرفة، الجزء الأول، الحيوان.[١٠]
٣. الموسوعة المرئية لدائرة المعلومات عن الحيوانات Visual Encyclopedia of Animals, DK[١٨]

أدوات جمع البيانات:

صممت استمارة تحليل لمضمون القصص المصرية والإيطالية عينة الدراسة للتعرف على ما تحتويه مضامين القصص من معلومات مقدمة عن الحيوان وعلاقتها بالواقع مقارنة بالموسوعات العلمية. وذلك بتحديد فئات الشكل والمضمون على النحو التالي:

- فئات الشكل (كيف قيل؟): يقصد به وصف عام لمجموعة القصص والشكل الفنى أو الإخراج الفنى المطبوع الذى خرجت به القصص. وتنقسم فئات الشكل على النحو التالي:

١. نوع القصة المنشورة: منفردة فى مطبوعة مستقلة ضمن سلسلة/ ضمن مطبوعة مجمعة عن عدة حيوانات.
٢. حجم القصة: مستطيلى/ مربع صغير.
٣. متن الغلاف: كرتونى سميك جدا/ كوشيه ناعم ٤٠٠ جم تقريبا.
٤. طول القصة: كبيرة فى عدة صفحات/ قصة الصفحة الواحدة.
٥. نوع الخط المستخدم فى القصة: خط نسخ/ أخرى.
٦. حجم بنط الكتابة الداخلي: متوسط موحد/ متعدد بين المتوسط والسميك والكبير.
٧. طريقة وضع المعلومة: حوار مطول من البداية للنهاية/ حديث الكاتب المباشر/ يعطى المعلومة ثم يسرد قصة عنها/ يعطى معلومة ثم يسرد قصة مختلفة/ يقص القصة ثم يزيد بمعلومة ثم يختبر معلومات الطفل المتلقي.
٨. اللغة المستخدمة فى القصة: فصحى مبسطة/ فصحى مترجمة.
٩. علامات ضبط الكلمة: مشكلة/ غير مشكلة/ مشكلة فى بعض الحروف.
١٠. مدى تعبير الرسم عن المعلومة المقدمة: معبر بدقة/ معبر بوجه عام/ معبر إلى حد ما/ ليس معبرا.
١١. نوع الرسم فى القصة: رسم مبسط كارتوني/ رسم تفصيلى مصور/ رسم بالتصوير والجرافيك.
١٢. علاقة الرسم بالنص: رسم متداخل مع المعلومة/ رسم فى صفحة منفردة/ أخرى.
١٣. مدى تناسب واتساق الرسم عن المعلومة: رسوم تتسق مع المعلومة/ رسوم أقل من المعلومة/ رسوم أكثر من المعلومة/ أخرى.

- فئات المضمون (ماذا قيل؟):

١. أولا خصائص الكتابة وتقنيات القص: وتتعلق بعناصر القص داخل القصص من مقدمة وحبكة درامية وصراع ونهاية أو خاتمة.
   أ. طريقة تناول الحيوان فى القصة: يروى عنه الكاتب/ يروى عنه إنسان داخل القصة/ حيوان يروى عن نفسه.
   ب. طريقة عرض المعلومة داخل القصة: المعلومة منفردة فى صفحة قبل القصة/ متضافرة مع القصة.
   ج. مكان وبيئة القصة: الغابات/ الغابات الحارة/ غابات السافانا/ أفريقيا/ وسط أفريقيا/ غابات آسيا وأوروبا/ غابات أمريكا الشمالية/ أجزاء من

آسيا/ وسط آسيا/ الغابات المعتدلة والباردة/ القطب الشمالي/ القطب الجنوبي/ الصحارى/ البيوت والمنازل/ الجبال/ الأماكن المهجورة/ الواحات/ الأشجار والحدائق/ المزرعة/ البحيرات والمستنقعات/ الأنهار/ البحار والمحيطات/ كل مكان على سطح الأرض/ الحقول/ الأرياف/ المناطق الدافئة.

د. الإطار الزمانى للقصة: تناسب كل العصور/ تناسب عصر متطور/ تناسب زمن مضى.

ه. الإطار الذى تقدم من خلاله المعلومة فى القصة: اجتماعى فى محيطه الأسري/ مغامرة حيوان فى بطولة منفردة/ حيوان يشارك مجموعة من الحيوانات الأخرى.

و. مشاركة الحيوان لكائنات من حوله: حيوان تشاركه حيوانات أخرى/ حيوان منطو على نوعه/ حيوان فى مشاركة مع الإنسان/ حيوان مفترس تخافه الحيوانات/ حيوان يشارك آخرين فريسته/ أخرى.

ز. الغرض من تقديم القصة: عرض معلومات عن الحيوان/ عرض معلومات وإمتاع الطفل القارئ بأحداث/ عرض معلومات وإكساب الطفل نزعة دينية.

ح. الحوار داخل القصة: قصير يؤدى الغرض/ قصير غير مؤد للغرض/ طويل مناسب للغرض/ طويل به حشو/ لا يوجد حوار.

ط. نوع الحبكة: بسيطة/ مركبة.

ي. نوع الصراع: داخلي/ خارجي/ مزيج بينهما.

٢. ثانيا المعلومات المقدمة عن كل حيوان على حدة وتقارن المعلومات المقدمة بالموسوعات: ومنها المعلومات الفسيولوجية للحيوان: وتتعلق بشكل الجسم وما يقوم ويتميز الحيوان به من صفات جسمية وخصائص فسيولوجية ترتبط بحفظ نوعه وتكاثره وما إلى ذلك. والمعلومات السيكولوجية وتتعلق المعلومات السيكولوجية بطباع الحيوان النفسية وانطباع الإنسان عنه. والمعلومات سسيولوجية وتتعلق ببيئته الاجتماعية وعلاقته بأقرانه. وهذه المعلومات تقارن بمدى اتفاقها أو اختلافها مع الموسوعة العلمية.

قصص الحيوان والأطفال

- أولا مراحل الطفولة بناء على المضامين المقدمة للأطفال: نقسم مراحل خيال الأطفال وعلاقته بالبيئة المحيطة على النحو التالي:(١٠)

١. فى مرحلة الواقعية والخيال المحدود من سن ثلاث إلى خمس سنوات: عالم الطفل فى هذه المرحلة هو عالم ضيق به الأم والأب والإخوة والمعارف والدمى والملابس والحيوانات الأليفة التى تحيا بالقرب منه. ويتخيل الطفل فى تلك الفترة من نمو إدراكه وخياله العصا حمارا أو حصانا يمتطيه. ومن مميزات تلك المرحلة أن خيال الطفل يكون حادا وتجذب اهتمام الأطفال فى تلك المرحلة الحيوانات التى تتقمص شخصيات الآدميين وتحاكى تصرفاتهم.

٢. فى مرحلة الخيال المطلق من ست إلى ثمانى سنوات: الطفل الذى كان يتخيل العصا حصانا، فيمسك بها ويضعها بين ساقيه، يظهر الرغبة الحقيقية فى ركوب الحصان. فى هذا الطور يكون الطفل قد قطع مرحلة التعرف إلى بيئته المحدودة المحسوسة المحيطة به فهو يعرف أن الكلب يعض أو أن النحلة تلسع وأن القط يخدش وأن البقرة الصفراء تدر لبنا أبيض. وتزداد مخاوف الطفل من أشياء لم يكن له بها خبرة سابقة فهم يخافون الحيوانات حتى وإن لم يهاجمهم فى حياتهم حيوان ما كالكلب والذئب. ويتبلور لدى الطفل ولعه بالقصص الخيالية فينجذب إلى قصص بلاد العجائب، ويفضل فى هذه المرحلة القصص القصيرة.

٣. فى مرحلة البطولة (٨- ١٢) سنة: ينتقل الطفل من الواقعية والخيال المنطلق إلى مرحلة أقرب إلى الواقع، فيبتعد عن الأمور الخيالية ويهتم بالحقائق.

٤. مرحلة المثالية (١٢- ١٥) سنة: يتجاوز الطفل مرحلة الطفولة، فالحقائق والمعلومات المقدمة للأطفال لا تعنى شيئا فى حد ذاتها إذا لم تسهم فى بناء شخصيات الأطفال، وتدفعهم إلى التفكير والتأمل... بل إن أخطر الحقائق والمعلومات (فى نظرنا نحن الكبار) قد لا تثير الأطفال إذا لم تقدم إليهم بكيفية مناسبة. ولكن أدب الأطفال يمكن أن تتحدد أهدافه فى هذه المرحلة فى إشباع حاجات الأطفال وفى توجيههم توجيها نفسيا واجتماعيا وتعليميا ومهنيا.

- ثانيا اختلاف إدراك الطفل للقصة فى مراحل عمره الأولى:(١٣)

١. الخطوة الأولى: عمر الطفل عام واحد لا يبدى الطفل اهتماما بالكتاب، وحين يقع بين يديه يلهو به ويمزق صفحاته أو يتصفحه بأسنانه الناعمة.

٢. الخطوة الثانية: عمره ١٥ شهرا ويبدى اهتماما بالصور فيميل بعينيه نحوها، ويمد يديه إليها، ويتحسس الصور البارزة.

٣. الخطوة الثالثة: عمره ١٨ شهرا. يشير إلى الصور ويصدر كلمات يعبر بها عن أسماء بعض الأشياء وأسماء بعض الحيوانات أو عن أصواتها، كأصوات القطط أو الكلاب، وهذا التعبير هو قراءة الطفل للكتاب. وكتب الأطفال فى هذه الخطوة تتضمن صورا لحيوانات وأشياء مألوفة وغير مألوفة للطفل.

٤. الخطوة الرابعة: عمر الطفل سنتان. يحب القصص القصيرة البسيطة، حيث يدرك أن للصور معانيا أعمق من مجرد الأشياء التى تدل عليها، ويجب أن يستمع إلى من يحدثه عن الصور المسلسلة، أو أن يقص عليه هذه القصص البسيطة منها. ويبدأ الطفل بملاحظة الحروف الكبيرة المطبوعة على الصفحات. ونظرات الطفل إلى الكتاب هى قراءته له.

٥. الخطوة الخامسة: يتجاوز عامين ونصف، وهى خطوة البحث عن المعاني، حيث يتحرك بانفعال نحو الصور فيضرب الصورة أو يقبلها أو يحاول التقاط شيء منها أو إكمالها، ويحاول الطفل ترديد بعض ما يقال له، ويستمتع بالقصص المرسومة وبالمعلومات التى لا علاقة لها بالأشياء الكبيرة المتحركة.

٦. الخطوة السادسة: عمر الطفل ثلاث سنوات. وهى مرحلة سرد القصص وملاحظة شكل الحروف. ويفسر الطفل الصور ويسرد القصص ويمثلها ويصور وقائعها وتزداد قدرته على تفسير الصور والقصص. وينتبه بشكل أكبر إلى الحروف الواضحة فى الكتاب.

٧. الخطوة السابعة: عمر الطفل أربع سنوات. ويهتم هنا بما يثير الضحك وبخاصة الصور الهزلية، وتصبح لديه القدرة على حفظ قصصها وسردها، وتسره القصص الخيالية، ويريد لكتبه أن تكون ذات صور واضحة ودقيقة. وكتب الأطفال فى هذه المرحلة تستعين بالكلمات بشكل أوسع، بل وتبدأ الكلمات فى منافسة الصور، وهم يحفظون كلماتها ويميلون إلى ترديدها.

- ثالثا اختلاف اهتمامات وميول الأطفال لقراءة قصص الحيوان: ومن بحث قدمه الدكتور حسن شحاتة فى كتابه "قراءات الأطفال"(٣) تناول فيه قصص الأطفال تبين من الدراسة التى أجريت أن هناك عدة عوامل تحقق للقارئ الطفل شرط السهولة عند قراءة القصص وهى فى الغالب مرتبطة بالمضامين؛ وعليه فقد احتل عرض حياة الحيوان وصفاته فى قصص الطفل المرتبة الثالثة للعوامل الأكثر تكرارا فى الارتباط بالمضمون بنسبة ٧%، بينما احتلت شخصية البطل من الطفل والحيوان والطير المرتبة السادسة بنسبة ٩,٥%. أما من حيث إخراج القصص فمن العوامل التى تحقق للطفل السهولة فى القراءة بالنسبة للقصص العلمية، والتى نحن بصددها فى التعبير عن حياة الحيوان والمعلومات العلمية المقدمة فى القصص عنه، فقد احتل استخدام الجمل البسيطة لا المركبة فى تحقيق الانقرائية السهلة نسبة ١٠٠% وبالمثل فى اشتمال الفقرة على فكرة واحدة وعدم ذكر الجمل الاعتراضية واستخدام المحسنات البديعية المألوفة، أما عن استخدام الكلمات التى ترمز للمحسوسات فقد قلت النسبة إلى ٨٠% وبالنسبة نفسها جاء عدم الاستطراد فى عرض الأحداث والبعد عن التعبيرات المجازية وعدم تنويع الضمير. أما عن العوامل اللغوية التى تساعد على انقرائية قصص الطفل فى

عينة القصص المحللة فى هذا البحث على فئة الأطفال فى التعليم الابتدائي، فإن استخدام الحيوانات كرموز فى تسهيل قراءة القصص الخيالى قد جاء بنسبة ٦٠%. بينما يشكل العنوان ضمن العوامل التى تيسر الانقرائية للطفل فى مرحلة طفولته المبكرة فى إخراج قصص الحيوان التى يميل إليها الأطفال كقصص خيالية نسبة ١٠٠% أما كقصص رسوم فتأتى أيضا قصص الحيوان على رأس العوامل بنسبة ١٠٠%. وقد لوحظ من خلال هذا البحث أن استخدام الرسوم الواقعية يتناسب مع عقلية الطفل، فالواقع يأخذ صورا وأشكالا تتكيف مع خيال الطفل. وتستخدم صور الحيوانات فى الدلالة على الرمز فالكلب يرمز للوفاء والأسد للشجاعة والثعلب للمكر والخداع والحمام للسلام، كما يلاحظ على الصور الموجودة بقصص الطفل فى المرحلة العمرية من ست سنوات إلى تسع سنوات أنها تتكون من لقطة تتضمن بعض الأشياء والتفاصيل، وبعضها من اللقطات المقربة والمتوسطة، والبعض الآخر من صور قد تكون فوتوغرافية بألوان ذات درجات متنوعة وتزداد حروف الكلمات اتساعا وتتساوى مع المساحة المخصصة للرسوم والصور. كما يلاحظ على تلك الرسوم أنها تعكس سمات البيئة للطفل وسمات الحياة الاجتماعية وظروف الحياة المحيطة به. وقد تحققت فى الرسومات بنسبة ٧٠% على عينة البحث المذكور آنفا رسم الحيوان والطائر من الجنب فى مقابل رسم شخصيات الإنسان من الأمام فقط ليتيح للطفل الصورة الكلية عن الحيوان.

بين أدب الطفل فى إيطاليا ونظيره فى مصر

- أولا عن أدب الطفل فى إيطاليا: وتقول الدكتورة ماريا ألبانو عن أدب الطفل فى إيطاليا:[٨] "من المهم ملاحظة أنه حتى فى إيطاليا، فى فترة نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، بدأ الاهتمام الشديد بالتربية مما أدى إلى ظهور الحاجة إلى تأليف أعمال كاملة مخصصة للأطفال، لكن هذه الأعمال الأولى كانت تهدف بشكل أساسى إلى التربية والأخلاقيات. من الممكن إذن رسم خط متواز بين أعمال الطهطاوى فى مصر، وأولى القصص المخصصة للأطفال التى قام بكتابتها الأدباء الإيطاليون فى عام ١٧٧٥ بمناسبة المسابقة التى أقامها الكونت كارلو بيتونى Carlo Bettoni من مدينة بريشيا بهدف منح جائزة للقصص الأخلاقية والتعليمية المخصصة لجمهور الشباب. وكانت أعمالا بلا قيمة جمالية ولا تعليمية.

وتستطرد الدكتورة ماريا ألبانو بالحديث عن اختيار البطل المستلهم من الحكايات الشعبية الأفريقية، بينما تردف حديثها بذكر أمثلة الكتاب الإيطاليين الذين برعوا فى الكتابة للطفل فى القرن التاسع عشر، من بينهم كارلو كوللودي Collodi والذى ألف مغامرات بينوكيو الشهيرة والتى لاقت نجاحا غير مسبوق، كما تحدثت عن أعمال دى أميتشيس De Amicis فى كتابه القلب والذى تميز بالمبادئ. وتحدثت كذلك عن ظاهرة إصدار جريدة جان بورسكا الصغيرة GianBurrasca التى أصدرها بيرتيلي لويدجي Bertelli Luigi المعروف باسم فامبا Vampa وبهذا استعاد روح خفة الظل التى قدمت من قبل فى أعمال كوللودى ومبادئ دى أميتشيس لأدب الأطفال.

- ثانيا عن أدب الطفل فى مصر:[٧] أول القصص المكتوبة التى عرفتها البشرية هى القصص والحكايات المصرية المكتوبة على ورق البردي. والتى ترجع إلى ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد. فالمقابر والمعابد والأهرامات مليئة بقصص الأطفال المصورة التى تمثل "القط وهو يمشى على خلفيتيه ويحمل عصاه على كتفيه ويسوق الأوز أمامه، والأرنب يحرس الماعز ويرعاها، والفئران تساكن القطط فى بلدة واحدة، والأسود والغزلان تجلس معا فى أمان وسلام.

وفى العصور الحديثة، وبعد انفتاح الثقافة المصرية على الثقافات الأوروبية وإيفاد المبتعثين إلى الخارج نجد أن رفاعة الطهطاوى قد أسس لأدب الأطفال فى مصر، إلا أن كامل كيلانى قد عد رائدا لأدب الأطفال وأحد أهم من طوروه فى العصر الحديث. وقد درس كيلانى فى الأزهر الشريف، واهتم فى قراءاته بالخرافات حيث استمع إلى الخرافات الإغريقية من مربيته الخاصة، وتغذت روحه بما بقى من خرافات أخذها استماعا للعامة فى الأسواق العربية. وقد أعاد كامل كيلانى تصوره للقصص الشعبية بلغة مبسطة تقترب من الأطفال. واستخدم تقنيات التكرار والتى تعد من أبرز الطرق لتعليم الأطفال وقد أحدث كيلانى نهضة كبيرة فى مجال الكتابة للطفل فى مصر والعالم العربى بتنشيط أدب الكتابة للأطفال حتى لقب بأندرسون الشرق. ثم من بعده يأتى محمد الهراوى الذى كان ممن كتبوا الأغنيات للطفل فى فترة كيلانى نفسها. وفى الأدب الحديث المخصص للطفل نجد أن مصر الدولة التى تتصدر الدول العربية لثراء إنتاجها فى هذا المجال ولقيمة كتابها وعظمتهم. ويعد الكاتب المصرى يعقوب الشارونى عميدا لكتاب أدب الأطفال والصغار حيث ركزت أعماله بشكل كبير على إعادة النظر إلى التراث الكلاسيكى لعرضه بأسلوب حديث يناسب فكر الطفل ويحفز أذهان الشباب. وهو يعيد صياغة الخرافات ليجدد ليس فقط فى الأسلوب اللغوي، ولكن فى محتوى القصص؛ فهو يؤكد أن الحكايات الخيالية هى أساس تغير المجتمع، وعليه فقد أعاد الشارونى صياغة بعض قصص ألف ليلة وليلة. كما أن له الفضل فى إدخال الرواية الاجتماعية فى أدب الطفل العربي.

أهم نتائج الدراسة التحليلية:

حددت الباحثة فيما سبق وحدات التحليل وفئاته شكلا وموضوعا تحديدا دقيقا، وقد بلغ عدد الحيوانات بين المجموعتين اثنين وسبعين حيوانا، واشتركت المجموعتان المصرية والإيطالية فى حيوانات معينة بلغ عددها عشرين حيوانا فقط. ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة التحليلية بنتائجها فى الشكل والمضمون ما يمكن عرضه فى النقطتين التاليتين:

فيما يتعلق بالشكل أفادت النتائج من الدراسة التحليلية ما يلي:

١. انفرد كل حيوان فى السلسلة الإيطالية المترجمة للعربية بمطبوعة قصصية بنسبة ١٠٠% بينما تشاركت الحيوانات فى المجموعة القصصية المصرية فى مطبوعات ضمن إصدار مجمع بنسبة ١٠٠%؛ فمثلا شملت حيوانات الغابة الأسد والنمر والثعلب والفيل والدب والزرافة والسنجاب والقنفذ، أما مجموعة حيوانات المزرعة فاشتملت على القط والأرنب والفأر والنحلة، أما مجموعة الطيور فاشتملت على البوم والدجاجة والبط، وأخيرا المجموعة الرابعة اشتملت على الدلفين والبطريق وفرس النهر والنملة، وذلك ضمن مجموعة الحيوانات المختارة للمقارنة والمشتركة بين السلسلة المصرية والإيطالية المترجمة.

٢. جاء شكل القصص الإيطالية المترجمة على صورة مربع ١٥× ١٥سم بنسبة ١٠٠%، بينما جاء شكل المجموعة القصصية المصرية على هيئة مستطيل صغير ١٢× ١٧سم بالنسبة نفسها فى الأربع مجموعات.

٣. تعددت صفحات كل قصة ضمن السلسلة الإيطالية المترجمة بنسبة ١٠٠% أما القصص المصرية فى المجموعات الأربعة للسلسلة فلم تتجاوز الصفحة الواحدة بنسبة ١٠٠% بينما افتتحت القصة بصفحة مستقلة تعطى المعلومة عن الحيوان.

٤. ومن حيث طريقة وضع المعلومة فى القصة فى سلسلة القصص المترجمة من الإيطالية بلغت نسبة حديث الكاتب السردى المباشر فى القصص الإيطالية ٩٥% وعن استخدام الحوار المطول من البداية إلى النهاية فى القصة فقد بلغت النسبة فى القصص الإيطالية ٥% على حين سجلت السلسلة المصرية فى طرح المعلومة والحديث عنها فى القصة نسبة ١٥% بينما فى إعطاء المعلومة وسرد القصة المختلفة عن المعلومة بلغت النسبة ٨٥%.

٥. بالنسبة لاستخدام الفصحى المبسطة فقد جاء بنسبة ١٠٠% فى السلسلة المصرية، على حين استخدمت فى السلسلة المترجمة من الإيطالية فصحى مترجمة، وظهرت بعض الأخطاء اللغوية نتيجة الترجمة، فنذكر مثلا فى قصة الزرافة كلمة (مليء) رسمت همزتها فوق الياء، والصواب رسمها فوق السطر بعض الياء. أما فى قصة النمر فتقول المترجمة على لسان الكاتبة: "... وتغرس أظافرها (الحادةُ) فى لحاء الشجرة" والصواب أن تنصب (الحادةَ) لأنها مفعول

به. أما فى جملة: "رويداً رويداً، كلما كبرا أصبح مزاحهما عنيفا، وأصبحت أظافرهما أكثر حدة، وعضلاتهما أكثر قوة حتى جاء اليوم الذى طردتهما الأم..." فهناك خطأ أسلوبى راجع إلى الترجمة الحرفية عن النص الإيطالي. وفى قصة الدب الأبيض تقول المترجمة على لسان بطلة القصة الدبة البيضاء: "فالمياه لا تزالُ (شديدةُ) البرودة عليكما." وهو خطأ والصواب أن تكون منصوبة لأنها خبر ما يزال وهو من أخوات كان. وفى قصة الثعلب الفضى تقول المترجمة على لسان الكاتبة الإيطالية: "أما الثعلبُ (الفضيِّ)..." وهنا كان لا بد من رفع النعت لأنه يتبع منعوته فى الرفع إلا أنه جاء مجرورا. وفى عنوان قصة الأرنب جاء الخطأ على الغلاف فى جر الكلمة على الرغم من وجوب رفعها على أنها خبر لمبتدأ محذوف، وداخل القصة تقول المترجمة على لسان الكاتبة: "أصبح لدى ليفيو (عشرين) أخا..." والصواب (عشرون) لأنه اسم أصبح مرفوع.

٦. كانت السلسلة المترجمة عن الإيطالية قد شكلت بالكامل بنسبة ١٠٠%، أما السلسلة المصرية فجاءت التكرارات فى تشكيل بعض كلمات القصة وعدم تشكيل بعضها الآخر بنسبة ٩٥% إلى نسبة ٥% من القصص التى لم تستخدم تشكيلا تماما.

٧. اختلفت القصص الإيطالية المترجمة إلى العربية والقصص المصرية فى مسألة التعبير عن الرسم بدقة أو بوجه عام أو إلى حد ما أو ليس معبرة؛ لذلك جاءت الرسوم بصورة ضعيفة بنسبة ١٥% ليس معبرة فى السلسلة المصرية عن المعلومات التى وردت فى القصة، وبنسبة ٥٠% معبرة إلى حد ما، وبنسبة ٢٠% معبرة بوجه عام، وبنسبة ١٥% معبرة بدقة؛ أما فى السلسلة الإيطالية فقد جاءت الرسومات معبرة بدقة بنسبة ١٠٠%.

٨. وعن نوع الرسم فى القصة فى السلسلتين المصرية والإيطالية المترجمة، فقد جاءت نسبة ٢٥% من القصص الإيطالية برسومات مبسطة كارتونية، فى حين جاء الرسم التفصيلى المصور بنسبة ٧٥%؛ إلا أن السلسلة المصرية قد جمعت بين الرسم التصويرى والفوتوغرافيا لصورة الحيوان بنسبة ١٠٠%.

أما فيما يتعلق بالمضمون أفادت نتائج الدراسة التحليلية ما يلي:

١. قصة الأسد: اتفقت المعلومات المقدمة فى القصة الإيطالية مع القصة المصرية فى ست معلومات من أصل ٢١ معلومة كإجمالى بين السلسلتين. بينما كانت المعلومات فى القصة الإيطالية أكثر غزارة من المعلومات فى القصة المصرية فبينما كانت المعلومات المقدمة فى القصص الإيطالية ١٦ معلومة وصلت المعلومات فى القصة المصرية إلى ١١ فقط. قدمت القصة المصرية عن الأسد معلومات مهمة بأرقام على نحو وزنه وطوله والكمية التى يلتهمها هذا الحيوان من اللحم يوميا. بينما قدمت القصة الإيطالية المترجمة المعلومات بصورة غير مباشرة فى نسيج الأحداث.

٢. قصة الفيل: اتفقت السلسلة الإيطالية والسلسلة المصرية فى تقديم ثلاث معلومات صحيحة عن الفيل عن خرطومه وأنيابه ومكان معيشته وقدمت السلسلة الإيطالية ٢٨ معلومة صحيحة اتفقت مع ما جاء فى الموسوعة العلمية إلا أن القصة المصرية عن الفيل قدمت ١٣ معلومة منها ٣ معلومات غير سليمة حيث بينت الحيوانات فى القصة أنها تخشى الفيل لضخامة حجمه على الرغم من أن الفيل من الحيوانات الأليفة التى لا تهاجم الحيوانات الأصغر منها ولا تسعى لافتراسها ولا تقتلها تحت أقدامها الضخمة.

٣. قصة الزرافة: قدمت القصة الإيطالية المترجمة ٢١ معلومة منها ما هو مباشر ومنها ما هو ضمني، بينما قدمت القصة المصرية ١٤ معلومة فقط بين المباشرة وغير المباشرة وأخطأت فى معلومتين ففى القصة حوار يتم بين رئيس قطيع الحمير الوحشية والزرافة وتجيب عليه ليتفقا على شيء ما فى حين أن الزرافة خرساء وهى معلومة لا ينبغى أن تمر دون أن يشار إليها فى القصة إلا أن القصة أظهرت العكس. أيضا الزرافة لا تشرب كثيرا وتصبر على الماء إلا أن القصة أبرزتها فى عدة جمل وهى تشرب وترعى بجوار الماء وهو ما يخالف الواقع، وقد أشارت القصة الإيطالية بصورة غير مباشرة إلى أن الزرافة لم تشرب لأسابيع.

٤. قصة النمر: قدمت القصة الإيطالية ١٨ معلومة عن النمر بينما قدمت المصرية ١٠ معلومات واشتركت المصرية والإيطالية فى معلومتين منها.

٥. قصة الدب الأبيض: قدمت القصة الإيطالية ١١ معلومة وقدمت القصة المصرية عشرة معلومات واشتركت القصة المصرية والإيطالية فى خمسة منها كمكان وجوده ومهارته فى السباحة وغذائه.

٦. قصة الثعلب الفضي: قدمت القصة الإيطالية ١٤ معلومة وقدمت المصرية عشرة واتفقت القصة المصرية والإيطالية فى ثمانى معلومات.

٧. قصة الأرنب: قدمت القصة الإيطالية ١٢ معلومة بينما قدمت القصة المصرية ٨ اشتركت كل من الاثنتين فى اثنتين منها ما يتعلق بالجحور التى تتخذها الأرانب منازلا لها وأماكن وجودها فى الحقول والأرياف.

٨. قصة القط: قدمت القصة الإيطالية ٩ معلومات عن حيوان القط وقدمت القصة المصرية ٨ واشتركت كل من الاثنتين فى ثلاثة منها ما يتعلق بوجود الحيوان فى بيئته وطريقة تنظيفه لصغاره باللعق.

٩. قصة القنفذ: قدمت القصة الإيطالية ٢١ معلومة وقدمت القصة المصرية ٧ معلومات منها معلومة واحدة لا تتفق مع الموسوعة العلمية إذ أن القصة المصرية صورت القنفذ حيوانا يخاف من الثعابين على الرغم من أنه يأكلها ويقرضها بأسنانه القوية وما يحدث هو العكس أن الثعبان يخاف من القنفذ. وقد اشتركت القصة المصرية والقصة الإيطالية فى مكان وجود الحيوان ونوعيته باعتباره حيوانا قارضا.

١٠. قصة السنجاب: قدمت القصة الإيطالية ٢١ معلومة عن حيوان السنجاب وقدمت القصة المصرية ٩ معلومات واشتركت القصتان فى ٥ معلومات واتفقت كل المعلومات مع ما جاء فى الموسوعة العلمية.

١١. قصة الدجاجة: قدمت القصة الإيطالية ٧ معلومات وقدمت القصة المصرية ٣ واشتركا فى معلومة واحدة تتعلق بمكان وجود الحيوان.

١٢. قصة الفأر: قدمت القصة الإيطالية ٩ معلومات وقدمت القصة المصرية ١٢ معلومة واشتركت القصتان فى ٥ معلومات منها ما يتعلق بمكان وجوده وغذائه.

١٣. قصة التمساح: قدمت القصة الإيطالية ٢١ معلومة بين ما هو مباشر وما هو ضمني، وقدمت القصة المصرية ٨ معلومات واتفقت القصتان فى ٤ معلومات.

١٤. قصة النحلة: قدمت القصة الإيطالية ٢٤ معلومة بينما قدمت المصرية ٥ معلومات بين الصريح والضمنى واتفقت القصتان فى معلومتين.

١٥. قصة النملة: قدمت القصة الإيطالية ٣١ معلومة وقدمت القصة المصرية ٧ معلومات واتفقت المصرية والإيطالية فى ٥ معلومات منها ما يتعلق بالقيمة التى تصدرها النملة كحشرة للبشر وهى ملهمة للصبر والتحدي.

١٦. قصة البطة: قدمت القصة الإيطالية ١٠ معلومات وقدمت القصة المصرية ٥ معلومات واشتركتا فى معلومة واحدة عن مكان وبيئة وجود الحيوان.

١٧. قصة البطريق: قدمت القصة الإيطالية ٩ معلومات وقدمت القصة المصرية ١١ معلومة واشتركت القصتان فى ٤ معلومات.

١٨. قصة الدرفيل (الدولفين): قدمت القصة الإيطالية ١١ معلومة بينما قدمت المصرية ٨ واشتركتا فى معلومة واحدة وهى بيئة وجود الحيوان.

١٩. قصة فرس النهر: قدمت القصة الإيطالية ١٢ معلومة وقدمت المصرية ٨ ولم تتفق المعلومتان المقدمتان عن تناول الحيوان لغذاء معين وتعرضه للانتفاخ والموت مع الحقيقة فى الموسوعة العلمية.

٢٠. قصة البوم: قدمت القصة الإيطالية ١٤ معلومة وقدمت القصة المصرية ٧ واشتركتا فى مكان وبيئة وجود الحيوان.

التوصيات والمقترحات:

بناء على ما أبرزته النتائج توصى الباحثة بضرورة اطلاع كتاب القصة للأطفال

على الموسوعات العلمية قبل الشروع فى كتابة القصص الواقعية للطفل، وضرورة الحث على وجود معلومات واقعية فى سياق واقعى مقبول يقدم للطفل بعيدا عن الخرافة التى قد تطغى على المعلومة السليمة فى تقديمها للطفل، وضرورة توفير الدعم اللازم لكتاب قصص الأطفال والحث على الإلمام بالمادة التى تكتب فى إطارها موضوعات قصصهم.

خاتمة الدراسة:

بعد المقارنة قدمت الدراسة بعض التوصيات والمقترحات لكتاب قصص الأطفال للأخذ فى الاعتبار عند إعادة كتابة مثل هذه النوعية من قصص الحيوان للأطفال. كذلك قدمت الدراسة الاقتراحات بشأن الدراسات المستقبلية فيما يخص موضوعات نوعية فى قصص الأطفال بحيث لا تقتصر المقارنات فقط على القصص بل تتطرق المقارنة لموضوعات أعم وأشمل يتم فى إطارها تناول شخصيات القصص وأحداثها.

المراجع:

١. أحمد شفيق الخطيب، **موسوعة الطبيعة الميسرة**، مكتبة لبنان، ط١ ١٩٨٥، ط أخيرة سنة ٢٠٠٠.

٢. إيمان محمد الشاهد، **رسالة ماجستير** "دراسة مقارنة لصورة الطفل فى عينة من قصص الأطفال المصرية والألمانية وعلاقتها ببعض المفردات الثقافية"، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠١١.

٣. حسن شحاتة، **قراءات الأطفال**، طبعة ٢٠٠٩، الدار المصرية اللبنانية، ص١٢٧-١٣٩ بتصرف.

٤. رانيا محمد شلبي، **رسالة ماجستير** "الأطر الثقافية لتقديم القيم فى قصص الأطفال الروسية المترجمة للغة العربية وعلاقتها بنسق القيم لدى الأطفال المصريين"، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠١٥.

٥. سمير عبدالوهاب أحمد، **أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية**، ط١، (عمان، الأردن: دار المسيرة، ٢٠٠٦) ص١٣٥.

٦. صفية إسماعيل عرفات، **ماجستير** "قصص الأطفال العربية وعلاقتها بثقافة المجتمع"، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٠٧.

٧. على الحديدي، **فى أدب الأطفال**، الطبعة الثانية القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٦، ص٤٤.

٨. ماريا ألبانو، **القصة المصرية الحديثة للأطفال**، ط ٢٠٠٩، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص١٥.

٩. محمود محمد محمود خليل، **رسالة دكتوراه** "دور قصص كامل كيلانى فى تنمية القيم الثقافية للأطفال من سن ١٢ إلى ١٥ سنة"، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٠٨.

١٠. **مجلد المعرفة، الجزء الأول الحيوان**، الناشر شركة ترادكسيم شركة مساهمة سويسرية جينيف، طبع فى لبنان مطبعة داغر.

١١. **معجم الوسيط**، الجزء الأول، الطبعة الثالثة.

١٢. **معجم محيط** المحيط/ قاموس مطول للغة العربية، المعلم بطرس البستاني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١٩٩٣.

١٣. هادى نعمان الهيتي، **أدب الأطفال فلسفته... فنونه... وسائطه**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى، ١٩٨٦، صفحة ١٩، ٣٢، ٣٥، ٣٨.

١٤. وسام سامى عبدالفتاح علي، **رسالة ماجستير** "القيم التى تعكسها النماذج المقدمة فى سلاسل قصص الأطفال الدينية"، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، ٢٠١٣.

١٥. وفاء بنت إبراهيم بن محمد السبيل، **ماجستير** "قصص الأطفال فى الأدب السعودي"، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٤هـ.

16. Chiara Gloder, **L'utilizzo delle fiabe nello sviluppo psicologico dei bambini, Con una proposta di traduzione di Zhang Tianyi**, Universita' Ca' Foscari, Venezia, 2012- 2013

17. Helene Johansen, **La traduzione degli elementi culturali Nella letteratura per bambini Da Knert- Mathilde a Martinfranta**, universitetet I Oslo, Høsten, 2016

18. StefaniaTonnellotto, **La lingua per la letteratura dell'infanzia dagli anni cinquanta ad oggi**, Università degli studi di Padova, SCUOLA DI Dottorato Di Ricerca In Scienze Linguistiche, Filologiche E Letterarie, Indirizzo: Romanistica, Ciclo: Xxiii

19. **Visual Encyclopedia of Animals**, DK, London, 2004